

ونحن هنا نحاول أن نسلط الضوء على واحدة من تلك المراكز وهي مدينة لشبونة عاصمة دولة البرتغال الحالية والتي مكث فيها المسلمون زهاء أربعة قرون ونصف .

أولا - الجغرافية التاريخية للشبونة :

ورد اسم المدينة في المصادر العربية بألفاظ مختلفة بعض الشيء ، فجاءت بلفظة (لشبونة ، أو الألبونة ، أو أشبونة) (١) ، وادخلها الفيروز آبادي في مادة (شان) التي من معانيها مجرى الدمع إلى العين (٢) ، ولعل لموقعها على مصب نهر تاجة علاقة بهذا المعنى ، كما يجعل النسبة إليها (الألباني) بالضم وهي تعني أيضا الوجه الأحمر (٣) ، وتذكر المصادر أنها مدينة قديمة (٤) ، وهذه اللفظة تدل على إنها كانت موجودة قبل الإسلام (٥) ، وتقع في منطقة الثغر الأدنى ضمن الولاية الرومانية القديمة التي تعرف (لوزيتانيا) (٦) ، والتي كانت تضم كل من : باجة وأكشبونة ويابرة وشنتر وشنترين ولشبونة وقلنبرية وقورية وشلمنقة وغيرها (٧) ، ويذكر الحميري أنها تقع على (سيف البحر تنكسر أمواجه في سورها) (٨) ، و ذلك السيف هو خليج كبير يمثل مصب نهر تاجة الذي يقسم الأندلس إلى قسمين (٩) ، ويصب عند مدينة لشبونة في المحيط ويسميه أبو الفدا (نهر أشبونة الكبير الذي يمر على طليطلة أربعون ميلا وذكر المسافرون أن عرض هذا النهر عند مصبه في البحر عشرة أميال) (١٠) ، ولكن الإدريسي يشير أن عرض النهر أمام لشبونة ستة أميال (١١) ، ولعل ذلك صحيحا لان لشبونة لا تقع على ساحل المحيط مباشرة ، وإنما على الخليج الذي يمثل مصب نهر تاجة وعلى مسافة ٣٠ ميلا (٦٠ كم) (١٢) وبذلك فإن عرض مصب النهر يضيق كلما توجهنا نحو الداخل ، وقد جعل منها ذلك الموقع ميناء صالحا للملاحة ويمكن التحكم في مداخله ومخارجه عند الحاجة كما حولها إلى أحد ثغور الأندلس البحرية في الغرب .

أما شمال المدينة وغربيها فتوجد البحيرات المالحة (١٣) وذلك بسبب انخفاض الأرض وانعدام التصريف الجيد للمياه (١٤) ، ورغم ذلك فقد وجدت فيها أراضي زراعية تزرع فيها الفاكهة والحبوب ، فأبي الفدا يقول إن (لأشبونة البساتين والثمار المفضلة على غيرها) (١٥) ، وإن من أعمالها مدينة شنتر التي بها (تفاح مقرط في الكبر والنبالة) (١٦) ،

وتزرع الحنطة في المناطق الواقعة بين لشبونة وشنترين (١٧) ، كما جعل موقعها البحري من أهلها صيادين مهرة بحيث أن صيد الأسماك في المياه القريبة منها دائم على طول السنة (١٨) وهي تشكل الحرفة الرئيسية للسكان (١٩) ، وربما أيضا بسبب وجود المستنقعات القريبة منها التي تقصدها الطيور وخاصة طيور البزاة التي يفضلها الأهالي هناك حتى قيل عنها إن (بزاتها خير البزاة) (٢٠) ، كما يكثر فيها عسل النحل ، وقد أشادت المصادر بجود عسلها وخاصيته المتميزة عن غيره ، فقد أشار ياقوت إلى إن (لعسلها فضل على كل عسل ، الذي بالأندلس ، يسمى اللاذرني يشبه السكر بحيث أنه يلف في خرقة فلا يلوثها) (٢١) .

كما تحدثت المصادر عن وجود المعادن في لشبونة والمناطق القريبة منها ، وخاصة خامات الذهب والفضة (التبر) ، فياقوت يشير إلى أن في (جبالها التبرات الخالص) (٢٢) ، أما الإدريسي فيذكر إن تبر لشبونة يكون في مكان قبالة المدينة يسمى حصن المعدن (٢٣) وهو على ضفة البحر (وسمي بذلك لأنه عند هيجان البحر يقذف هناك بالذهب والتبر فإذا كان زمن الشتاء قصد هذا الحصن أهالي تلك البلاد فيخدمون المعدن الذي به إلى انقضاء الشتاء وهو من عجائب الدنيا) (٢٤) .

واشتهر أهالي لشبونة باستخراج العنبر (٢٥) من السواحل وهو من النوع الجيد الذي لا يضاهيه إلا الشحري (٢٦) ، وفي ناحيتها حجر يعرف باليهودي وهو على شكل البلوط ، يشير الحميري إلى أن الأهالي هناك يستخدمونه في علاج أمراض المثانة والكلية إذ أنه يعمل على تفتيت الحصى التي تكون فيها (٢٧) ، كما فيها نوع من الحجر يعرف البجاري (يتلأ ليلًا كالسرج) (٢٨) .

أما طرق المواصلات التي تربطها بمناطق الأندلس والعالم الخارجي فمتعددة ، فهي _ كما مر بنا _ تقع على خليج داخلي يبعد عن البحر المحيط (المحيط الأطلسي) ثلاثون ميلا (٦٠ كم) وهو يمثل مصب نهر تاجة مما جعل منها فرضة بحرية مهمة ، فمن طريق البحر المحيط تتصل ببقية مدن الساحل شمالا وجنوبا (٢٩) ، وعن طريق نهر تاجة تتصل بداخل الأندلس ، وهذا النهر يقسم الأندلس إلى قسمين إذ تقع عليه مدينة طليطلة في الوسط ويصب في البحر المحيط عند لشبونة وأقسامه السفلى صالحة للنقل وخصوصا بين مدينتي شنترين ولشبونة ، إذ يشير الإدريسي أن المسافة بين لشبونة وشنترين (ثمانون ميلا والطريق بينهما

لمن شاء في النهر أو البر) (٣٠) ، أما أقسامه العليا فيبدو أنها غير صالحة للملاحة لشدة انحدارها (٣١) .

أما المواصلات البرية فيبدو أنها كانت متناغمة مع سير عمليات الفتح من الجنوب إلى الشمال غربا ، أحدهما مواز للساحل ذكره ابن حوقل وابتدأ من أشبيلية إلى لبلبة إلى شلب إلى حصن المعدن (وهو فم النهر) إلى لشبونة إلى شنترية إلى شنترين ثم موازات الساحل نحو نهر دويرة (٣٢) ، وهناك طريق آخر داخلي من أشبيلية إلى لبلبة فباجة ثم يابرة ومنها إلى ماردة وبمحاذات نهر أنه (٣٣) ، وهو الطريق الذي سلكه القائد موسى بن نصير عند عبوره (٣٤) ، ومن باجة إلى الشمال الغربي حيث مدينة لشبونة (٣٥) ، ويشير الإدريسي إلى طريق آخر يربط لشبونة بمناطق الوسط والشمال الشرقي ، إذ يأخذ هذا الطريق من منطقة وادي الحجارة فمجريط (مدريد) ثم مدينة القنطرة ثم إلى قورية ثم قلنيرية ومنها إلى لشبونة (٣٦) ، ويبدو أن هذا الطريق قد ضعف بعد استيلاء النصارى عليه ، إذ يذكر الإدريسي أن أغلب محطاته كانت تحت سيطرة (ملك الروم) (٣٧) .

أما المدينة نفسها فقد جاء وصفها عند الإدريسي بشكل مقتضب حيث قال أنها على شمال نهر تاجة وهي مدينة (حسنة ممتدة مع النهر ولها سور وقصبة منيعة وفي وسط المدينة حمامات (٣٨) حارة في الشتاء والصيف) (٣٩) ، فيما يتحدث الحميري عنها بشكل أوسع ولكنه ركز على سورها وأبوابها حيث قال (إن سورها رائع البنيان ، بديع الشأن ، وبابها الغربي قد عقدت عليه حنايا فوق حنايا على عمد من رخام مثبتة على حجارة من رخام وهو أكبر أبوابها ، ولها باب غربي يعرف بباب الخوخة مشرف على سرح فسيح يشقه جدولان ماء يصبان في البحر ، ولها باب قبلي يسمى باب البحر تدخل أمواج البحر فيه عند مداه وترتفع على سور ثلاثة قيم ، وباب شرقي يعرف بباب الحمة ، والحمة على مقربة منه ومن البحر ديماس ماء حار وماء بارد ، فإذا مد البحر واراها ، وباب شرقي يعرف بباب المقبرة ، والمدينة في ذاتها حسنة ممتدة مع النهر ، ولها سور وقصبة منيعة) (٤٠) ، ولم يشر الحميري إلى وقت بناء السور ولعله كان في عهد الإمارة إذ تشير بعض المصادر إلى أن الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦ - ٢٣٨ هـ / ٨٢١ - ٨٥٢ م) أمر بتحصين السواحل بعد مهاجمة النورمان لها (٤١) .

ثانيا - التاريخ السياسي لمدينة لشبونة :

لم ترد في المصادر المتوفرة إشارة مباشرة عن كيفية فتحها ووقت دخول المسلمين إليها ، كما إن خط سير الفتح لموسى بن نصير الذي يأخذ من أشبيلية غربا باتجاه ماردة التي حاصرها عدة أشهر حتى تمكن من فتحها ثم توجه إلى طليطلة (٤٢) ، أي أنه لم يمر بمدن الساحل الغربي وخاصة لشبونة ، ثم أنه واصل سير فتوحاته المشتركة مع قائده طارق بن زياد في شمال إسبانيا (٤٣) ، ولهذا يرجح المؤرخون أن فتح مدن الساحل الغربي تم على يد ابنه عبد العزيز بن موسى (٤٤) ، ومما يعزز ذلك ما ذكره بعض المؤرخين من إن عبد العزيز الذي خلف أباه في الأندلس قام بفتح مدائن كثيرة بقيت بعده (٤٥) ، ويبدو إن فتحها تم صلحا ، إذ قام عبد العزيز خلالها بعقد معاهدات مع أهالي المدن التي فتحها والتي قد لا تختلف عن تلك التي عقدت مع أهالي ماردة والتي ورد فيها أن لا يتعرض المسلمون بالأذى للسكان المحليين ولهم الخيار في البقاء أو مغادرتها إلى أي مكان آخر ، وضمنت لهم حرياتهم وكنائسهم وشعائهم الدينية ، وإن للمسلمين ممتلكات الذين قتلوا في الحرب أو الهاربين من القوط إلى جيليقية (٤٦) ، وهو ما يعكس تسامح المسلمين مع أهالي البلاد التي يفتحونها بحرية العيش بسلام وعدم التعرض إلى ممتلكاتهم وعقائدهم ، أما تاريخ ذلك الفتح فالراجح أن يكون بعد مغادرة موسى بن نصير الأندلس وأثناء ولاية عبد العزيز أي في المدة بين ٩٥هـ / ٧١٣م حيث غادر موسى الأندلس وعام ٩٧هـ / ٧١٥م حين قتل عبد العزيز بن موسى .

ويبدو أن لشبونة عاشت هادئة بعيدة عن الأحداث الكبيرة التي عانت منها الأندلس في عصر الولاة وبداية عصر الإمارة ، وليس لدينا معلومات كافية عن القبائل التي سكنتها سواء العربية أو البربرية ، ولكن بشكل عام فإن بعض المصادر تشير إلى أن بعض القبائل العربية سكنت في غرب الأندلس والتي تقع ضمنها لشبونة ، فابن حزم يشير إلى إن الزهريين وهم من بني زهرة من قريش سكنوا باجة وبطليوس غرب الأندلس (٤٧) ، كما إن قسم من ولد الحجاج بن يوسف الثقفي سكنوا باجة (٤٨) ، وإن بني حفص وهم من الأنصار من الأوس سكنوا غرب الأندلس ومنها باجة (٤٩) ، وفي مدينة لبلة الواقعة إلى الجنوب من لشبونة سكن عدد من البطون والقبائل العربية منهم بعض ولد عبد العزيز بن مروان (٥٠) ، وبنو سلول من بني مرة

بن عامر بن صعصعة (٥١) ، وبنو شعبان بن ثعلبة (٥٢) ، وقبائل نمارة من أباد (٥٢) ، وبنو حراز من بني حمير بن سبا (٥٤) ، وبنو خشين من قضاة (٥٥) ، وفي ماردة سكن عدد من ذرية الإمام الحسن بن علي (ع) (٥٦) ، وإذا صحت رواية المراكشي من إن رجلا يدعى محمد بن الحسن بن عبد الوهاب الأزدي سكن لشبونة وهو من الرواة عن القاضي شريح (ت ٨٠ هـ / ٦٩٩ م) (٥٧) ، فهذا يعني أن بعض رجالات الأزدي سكنوا لشبونة في وقت مبكر جدا وربما مع بدايات الفتح ، كما أن انتشار بعض بطون وقبائل العرب في غرب الأندلس وخاصة في باجة وماردة ولبلبة ، فإنه لا يستبعد أن قسما منهم ذهب إلى لشبونة وسكنها خاصة وإن فرص العمل فيها متيسرة كالصيد والعمل في جمع المعادن .

أما القبائل البربرية فيبدو أنها أكثر انتشارا في المنطقة ، وربما يرجع السبب في ذلك إلى تماثل البيئة المغربية مع بيئة المنطقة الغربية من الأندلس ، وحتى أن قسما من جبالها كانت تدعى البرانس بسبب غلبة سكانها من البربر البرانس (٥٨) ، كما أن أغلب مناطق غرب الأندلس كان يطلق عليها اسم بلاد الجوف والتي اقترن اسمها باسم البربر (٥٩) ، وعلى الرغم من الانتشار الواسع للبربر في غرب الأندلس إلا أنه ليس لدينا في المرحلة المبكرة من نصوص مباشرة تشير إلى استيطانهم في لشبونة ، ولكن على غرار ما قدمنا في سكنى العرب ، فإن وجود البربر في المراكز القريبة من لشبونة مثل يابرة وباجة والمناطق الساحلية على المحيط ، فلا يستبعد أنهم استوطنوا أيضا لشبونة خاصة وأننا سوف نجد لهم حضور فاعل في أحداث المرحلة اللاحقة من تاريخها ،

ففي قصر أبي دانس سكن جماعة من مصموده منهم بني سفيان بن عبد ربه ، كما إن اسم المنطقة نفسها ترجع إلى بني دانس بن عوسجة من مصمودة (٦٠) ، وفي ماردة بني سكن مسعود بن تاجيت وهم بني طريف من مصمودة ومنهم عبد الجبار بن زاقلة الذي تغلب عليها مدة (٦١) ، واستقر بنو فرقرن من زناتة وبنو ياسوس من قبيلة مكناسة في ماردة أيضا (٦٢) .

ويبدو أن من أوائل الأحداث المهمة التي تعرضت لها لشبونة منذ دخول المسلمين إليها هو محاولة الأسبان الاستيلاء عليها في نهاية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ، ففي عام ١٨٥ هـ / ٨٠١ م سقطت مدينة برشلونة في الشمال الشرقي من الأندلس بأيدي قوات

شارلمان (٦٣). وقد شجع ذلك الفونسو الثاني (١٧٥-٢٢٧ هـ / ٧٩١-٨٤٢ م) ملك ليون الأسباني على مهاجمة المنطقة الواقعة بين نهري دويرة وتاجة بما فيها مدينة لشبونة ، وقد تمكن فعلا من اجتياحها بعد أن أمده شارلمان ببعض المساعدات من فرنسا (٦٤) ، ولكن الاحتلال الأسباني لها لم يدم طويلا إذ سرعان ما تمكن الأمير الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦ هـ / ٧٩٦-٨٢١ م) من هزيمة الأسبان وطردهم منها (٦٥) عام (١٩١ هـ / ٨٠٦ م) ويبدو أن هجوم الأسبان هذا على المنطقة كان متوافقا مع حركة قام بها شخص يدعى حزم بن وهب في ناحية باجة ثم مد نفوذه إلى لشبونة وأخرى قام بها اصبع بن عبد الله الكناسي في ماردة (٦٦) ، فاستغل الأسبان اضطراب الأمن في غرب الأندلس فهاجموها ، إلا أن قوة الدولة في أيام الحكم بن هشام إضافة إلى حزمه وكفايته حالت دون تمكنهم من الاحتفاظ بالمنطقة ، إضافة إلى أن الدويلات الأسبانية في الشمال لم تصل من القوة ما يمكنها الوقوف بوجه الدولة العربية الإسلامية في الأندلس .

إلا أن الحوادث الأكثر شهرة والذي جلب الأنظار إلى الساحل الغربي للأندلس بشكل عام ولشبونة خاصة ، هو تعرض تلك السواحل إلى هجمات النورمان ، والنورمان هم أهل الشمال من سكان الدنمارك (٦٧) ، وتطلق عليهم مصادرنا العربية اسم (المجوس) (٦٨) ، ولا يقصد بهم عبدة النار في إيران ولكن لأن النورمان كانوا حيث حلوا أشعلوا النيران ، وكانوا يحرقون بها جثث موتاهم (٦٩) ، وكانت غاراتهم تستهدف السواحل المكشوفة غير المحصنة ، ولما كانت سواحل الأندلس الغربية حتى القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي هادئة ، لذا كانت خالية من قوة بحرية ترابط فيها ، ومن هنا فقد فوجئ المسلمون بهجمات النورمان عليها .

كان أول ظهور لهم في عام ٢٢٩ هـ / ٨٤٣ م (٧٠) ، فيذكر ابن القوطية أن أول مكان أخذه هو بسيط لشبونة (٧١) ، وهو ما يعني أنهم تمكنوا من السيطرة على مناطق واسعة محيطية بالمدينة لأن البسيط في اللغة هو الأرض الواسعة المنبسطة (٧٢) ، ويضيف ابن عذاري أنهم قدموا في (نحو ثمانين مركبا كأنما ملأت البحر طيرا جونا ، كما ملأت القلوب شجوا وشجوناً فحاوا بأشبونة ...) (٧٣) ، ويشير النص هنا إلى حالة الخوف والهلع والصدمة التي أحلت بأهالي المدينة من الهجوم المفاجئ والكثيف عليها ، وهو ما يفسر لنا سرعة تقدمهم

واستيلائهم على المدينة والمنطقة المحيطة بها ، إضافة إلى عدم استعداد الدولة لمواجهة مثل هذا الهجوم .

وقد أسرع عامل لشبونة آنذاك وهب بن حزم بإرسال كتاب إلى الأمير عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨ هـ / ٨٢١-٨٥١ م) يخبره بالهجوم ويطلب منه العون (٧٤) ، ويبدو أن عامل لشبونة وبمساعدة الأهالي تصدوا للغزاة ودارت بينهم معارك عدة (٧٥) ، إلا أن ضعف إمكانياتهم وشدة المفاجئة جعلتهم يتراجعون حيث يقول ابن القوطية إن المسلمين (لم يقدرُوا على مقارعة القوم لشدة شوكتهم) (٧٦) ، وهذا ما جعلهم يطمعون في التوغل في أراضي الأندلس حيث توجهوا جنوباً فهاجموا قادس ومدن الساحل الأخرى ، ثم توغلوا في نهر الوادي الكبير حتى وصلوا إلى اشبيلية وكانت كما يقول ابن سعيد (عورة فدخلوها واستباحوها سبعة أيام) (٧٧) ، عندها أحست الدولة آنذاك بمدى الخطر الذي يهدد سواحلها الغربية ، فأسرع الأمير عبد الرحمن بن الحكم بإعلان النفير العام في كل مناطق الأندلس حيث تجمعت القوات في قرمونة ثم ساروا إلى اشبيلية وتمكنوا من طرد النورمان منها وتعقبهم في جميع مدن الساحل إلى مدينة لشبونة التي كانت آخر ما تم إنقاذه منهم (٧٨) .

كان من أهم نتائج هجوم النورمان على لشبونة وسواحل الأندلس الأخرى هي :

١_ تنبّهت الدولة إلى ضرورة وضع رباطات (٧٩) على طول السواحل لمواجهة أي هجوم مفاجئ وقاموا بإصلاح السواحل التي خربها الغزاة (٨٠) .

٢_ قامت الدولة بإرسال عدد من قطع الأسطول الأندلسي ليرابط في السواحل الغربية وفي ذلك يقول ابن القوطية أن الأمير عبد الرحمن بن الحكم (أنشأ المراكب واستعد برجال البحر من سواحل الأندلس فالحقهم ووسع عليهم ، فاستعد بالآلات والنفط) (٨١) .

٣_ أصبحت لشبونة قاعدة متقدمة للأسطول الأندلسي على ساحل البحر المحيط (الأطلسي) وأنشأ فيها دار لصناعة السفن وإدارة خاصة للأسطول يربط فيها عدد من السفن تتجمع في مكان واحد وقت الحرب (٨٢) .

٤_ أرسل ملك النورمان سفارة إلى الأمير عبد الرحمن يطلب توقيع معاهدة سلم فوافق عبد الرحمن على ذلك ورد بسفارة إلى ملك الدنمارك برئاسة الشاعر الأندلسي يحيى الغزال (٨٣) .

٥_ أن لشبونة تحولت منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي الى رباط يتجمع فيه المقاتلة المتطوعة للجهاد في سبيل الله وأصبحت واحدة من ثغور الأندلس الغربية ، فهي لم تعد تواجه فقط هجمات النورمان البحرية بل هجمات مملكة ليون الاسبانية التي مدت حدودها الى حافات نهر دويرة وأخذوا يغيرون على مدن الغرب الأندلسي ومنها لشبونة كلما وجدوا الى ذلك سبيل (٨٤) ، ولهذا صرنا نسمع سكونى عدد من المقاتلة المتطوعة المقاتلين واستشهاد عدد منهم في ثغر لشبونة (٨٥) ، وعلى الرغم من ان النورمان قاموا بعد ذلك بعدة هجمات إلا أنهم لم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم (٨٦) بسبب قوة التحصينات التي أقامتها الدولة هناك .

وفي عام ٣٣٢هـ/٩٣٤م ظهر في لشبونة رجل ادعى انه من ولد عبد المطلب وان أمه (مريم بنت فاطمة وادعى مع النسب انه نبي وان جبريل ينزل عليه ، وسن لأتباعه سننا وشرع لهم شرائع منها حلق الرأس وغير ذلك مما لا يعقل ثم وقع عليه البحث فخفي أثره) (٨٧) ، ولم يوضح ابن عذارى مدى النجاح الذي حصل عليه المطلبي ، كما انه لم يعط أي تفاصيل عن التعاليم التي نادى بها سوى انه ادعى النبوة ، ولعل ظاهرة خروج مدعي النبوة في المغرب والأندلس ليست غريبة ، ففي المغرب ظهر بين البربر في قبائل غمارة رجل يدعى (حامي بن من الله) وشرع لهم شرائع وسنن غريبة عن الإسلام وقتل في بداية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي على أيدي بعض رجالات مصمودة (٨٨) ، كما ظهر بين قبائل برغواطة في المغرب الأقصى متنبئ آخر يدعى (صالح بن طريف) وهو الآخر ادعى النبوة وسن لهم شرائع ووضع لهم قرآن واستمرت دعوته حتى عصر المرابطين (٨٩) ، وفي عام ٢٣٧هـ/٨٥١م ظهر رجل أيضا في منطقة الثغر الأعلى الأندلسي وادعى النبوة وكان ينهى عن قص الأظفار والشعر فالقي القبض عليه وقتل (٩٠) ، ويبدو ان ظاهرة خروج بعض مدعي النبوة في الأندلس في هذه الفترة هي انعكاس لحالة عدم الاستقرار التي شهدتها الأندلس في عصر دويلات الطوائف الأولى (٢٢٨-٣٠٠هـ/٨٢٥-٩١٢م) (٩١) فاستغل أولئك هذه الحالة مستفيدين من بعض النجاحات التي حققتها أصحاب تلك الدعوات في المغرب .

وفي منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي قام النورمان مرة أخرى بمهاجمة السواحل الغربية للأندلس وكان ذلك في عام ٣٥٥هـ/٩٦٥م وفي خلافة الحكم المستنصر

(٣٥٠-٣٦٦ هـ / ٩٦١-٩٧٦ م) ، حيث يشير ابن عذارى الى ان المجوس (النورمانديين) كانوا في ثمان وعشرين مركبا ثم تردفت الكتب من تلك السواحل بأخبارهم ووصلوا الى بسائط لشبونة ... (٩٢) ، وكان الأندلسيون في هذه المرة أكثر استعدادا فقد أصبحت في لشبونة قاعدة بحرية وقعت بين الجانبين معارك إذ خرج إليهم المسلمون ودارت بينهم حروب استشهد فيها من المسلمين وقتل فيها من الكافرين (٩٣) ، ويشير المقرئ ان النورمان تمكنوا من الدخول الى بسائط لشبونة وتخريب بعض المناطق الا ان المقاتلين هناك تمكنوا من دحرهم وإرغامهم على الرجوع الى مراكبهم ثم وصلت بعد ذلك بعض قطع الأسطول الأندلسي بقيادة عبد الرحمن بن رحماس الذي تمكن من إبعادهم من السواحل الأندلسية (٩٤) .

وفي عام ٤٢٢ هـ / ١٠٣٠ م سقطت الخلافة الأموية في الأندلس وتقسمت البلاد الى دويلات طوائف متناحرة بعد ان كانت جميع بلاد الأندلس من ثغر طرطوشة في الشمال الشرقي الى ثغر لشبونة في الغرب تابعة الى سلطة الدولة المركزية في قرطبة (٩٥) ، وأصبح غرب الأندلس بما فيه لشبونة من نصيب دولة بني الأفطس ، وهم أسرة بربرية من قبيلة مكناسة ، ومن قاعدتهم بطليوس حكموا المنطقة حتى سقوطهم على أيدي المرابطين عام ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م (٩٦) ، ويبدو من بعض النصوص التي بين أيدينا ان صراعا للسيطرة على بعض مراكز غرب الأندلس حدث بين بني عباد (٩٧) في اشبيلية وبني الأفطس في بطليوس (٩٨) وان بني عباد تمكنوا في بداية الامر من إرسال قواتهم الى هناك ، ويشير ابن الأثير ان أبا القاسم محمد بن عباد (٤١٤-٤٣٣ هـ / ١٠١٣-١٠٤١ م) أرسل ابنه إسماعيل واخذ لشبونة فملكها في عام ٤٢٥ هـ / ١٠٣٣ م (٩٩) ، إلا ان ذلك لم يدم طويلا اذ تمكن بنو الأفطس بعد صراع مرير من حسم أمر لشبونة وبعض المراكز القريبة منها لصالحهم حيث تم عقد الصلح بين الطرفين (١٠٠) .

إلا ان الأوضاع في مدينة لشبونة لم تستقر ، اذ لجأ إليها أولاد سابو الفارسي (١٠١) وهما عبد الملك وعبد العزيز وأعلنا الثورة على بني الأفطس بسبب استيلائه على تراث والدهما ، وتمكنا من الاستيلاء على المدينة ، واستمر عبد العزيز بن سابور حاكما عليها عدة أعوام ، وبعد وفاته تولى أخوه عبد الملك مكانه ، الا ان الأخير كان سيء الحكم والإدارة فسادت الفوضى في المدينة ، فكتب أهلها سرا عبد الله بن الأفطس (٤١٣-٤٣٧ هـ / ١٠٢٣-١٠٤٥ م) بأن

يرسل إليهم واليا من قبله ، فسير إليهم جيشا بقيادة ابنه محمد الذي تمكن من دخول لشبونة بمساعدة الأهالي حيث قبض على عبد الملك بن سابور وأرسل الى بطليوس (١٠٢) ، وبذلك عادت لشبونة الى حكم بني الأفطس .

وفي أيام محمد بن الأفطس (٤٣٧-٤٦١ هـ / ١٠٤٥-١٠٦٨ م) تعرضت الجهات الشمالية لإمارة بني الأفطس الى هجمات الملك القشتالي فرناندو الأول الذي اغتنم فرصة صراع بني الأفطس مع بني عباد فتمكن من الاستيلاء على مدينتي لاميجو وبازو الواقعة شمال لشبونة ثم أخذ يهاجم مدينة شنترين مما اضطر ابن الأفطس الى مهادنته ودفع جزية سنوية له مقابل كفه عن مدينة شنترين (١٠٣) .

وإزاء ذلك عم استياء كبير معظم أهالي الأندلس بسبب تخاذل أمراء الطوائف ودفعهم الجزية لملك قشتالة ، فالتجته الأنظار الى القوة الكبيرة في بلاد المغرب والتمثلة بالمرابطين حيث وجهت الدعوة الى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين لإنقاذ الأندلس ، وبعد مراسلات جرت بين الطرفين اشترك فيها بنو الأفطس حكام الغرب الأندلسي (١٠٤) عبر يوسف بن تاشفين بقوات الى الأندلس وانضمت اليه القوات الأندلسية حيث الحقوا هزيمة كبيرة بالملك القشتالي الفونسو السادس في موقعة الزلاقة غرب الأندلس (١٠٥) ، الا ان ذلك الانتصار لم يستثمر بشكل جيد ، اذ عادت الخلافات بين أمراء الطوائف بعد رجوع الجيش المرابطي الى المغرب ، كما أعاد أمراء الطوائف اتصالاتهم السرية مع الملك القشتالي مستعينين به في خلافاتهم الجانيبة (١٠٦) ، عندها قرر الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين خلع أمراء الطوائف وجعل الأندلس ولاية مرابطية والاعتماد على نفسه في مواجهة الممالك الاسبانية ، وقد تمكن في عام ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م من الاستيلاء على اشبيلية وإسقاط دولة بني عباد (١٠٧) .

عندها أحس حكام بطليوس بالخطر الذي ينتظرهم بعد سقوط اشبيلية عمده ملكهم ابو محمد عمر المتوكل (٤٦٠-٤٨٧ هـ / ١٠٦٧-١٠٤٩ م) إلى الاستعانة بالملك القشتالي الفونسو السادس وعقد معه صفقه يساعده فيها على مواجهة المرابطين مقابل تنازله عن لشبونة وشنتره وشنترين (١٠٨) ، وقام الفونسو السادس من قبله بتعيين واليا على لشبونة وهو صهره الكونت ريمون البرجوني (١٠٩) ، وبذلك سيطر الفونسو على جميع حوض نهر تاجة من طليطلة (التي سبق ان استولى عليها عام ٤٧٨ هـ / ١٠٥٨ م) حتى لشبونة ، وقد أشار ذلك

الاتفاق حفيظة الأهالي على المتوكل بن الألفس ، ويفهم من بعض النصوص ان ثورة عارمة قامت ضده رافضة الخضوع لسلطة ملك قشتالة في لشبونة والمدن المجاورة لها وقام الأهالي بمراسلة المرابطين لإنقاذهم (١١٠) ، فأرسل المرابطون قواتهم بقيادة سير بن أبي بكر الذي قام بمهاجمة بطليوس والقبض على عمر المتوكل بن الألفس آخر ملوك بني الألفس مع ولديه حيث تم إعدامهم بتهمة الخيانة ومراسلة النصارى (١١١) ، ثم زحفت القوات المرابطة نحو مدينة شنترين ولشبونة حيث تم لهم سترجاعها من أيدي ملك قشتالة وذلك (١١٢) عام ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م.

وهكذا دخلت لشبونة وعدد من مدن غرب الأندلس تحت سلطان المرابطين ، ولكنها كانت فترة حرجة لأنها شهدت ميلاد دولة البرتغال الحالية ففي عهد ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ / ١٠٢٠-١٠٩١م) استغل ملوك قشتالة حالة التردي والتمزق في الأندلس وعملوا على توسيع حدودهم لتشمل المناطق جنوب نهر دويرة ذلك النهر الذي بقي فاصلا طوال الفترة السابقة ، وقد تمكنوا من السيطرة على عدد من المدن الواقعة بين نهري دويرة وتاجة مثل فيزو وقلمرية وقورية إضافة الى مدينة بورتوكالي (porto calle) الواقعة عند مصب نهر دويرة ، وقد جعل فرناندو الأول هذا القسم من مملكته ولاية مستقلة اسماها البرتغال نسبة الى المدينة أعلاه وجعل عاصمتها قلمرية (١١٣) ، كما شجع الأسبان على استيطانها بعد أن نكل بأهلها المسلمين وقتل وهجر العديد منهم (١١٤) .

وفي عهد الملك القشتالي الفونسو السادس (٤٥٨-٥٠٢هـ / ١٠٦٥-١١٠٩م) كافأ أحد الكونتات الذي جاء من فرنسا لمساعدته في معركة الزلاقة ريمون البرجوني كما مر بنا _ أن جعله واليا على المنطقة ، وبعد وفاته خلفه في حكم الولاية ابن عمه هنري البرجوني والزوج الآخر لابنة الفونسو السادس غير الشرعية التي تدعى تيريزا وقد حكم زوجها البرتغال باعتبارها تابعا لقشتالة وحارب مع زوجته ضد المسلمين (١١٥) ، وبعد وفاة هنري تولت زوجته تيريزا الوصاية على ابنها الفونسو هنريكيث حتى عام ٥٠٣هـ / ١١٢٨م حيث نصب اميرا على البرتغال ، وقد عمد الفونسو هنريكيث (وتسمية المصادر العربية ابن الرنق او الرنك او الريق) (١١٦) ، الى العمل على استقلال البرتغال من قشتالة وخاض معها قتالا حتى تمكن من تحقيق هدفه حيث أعلن نفسه ملكا على البرتغال عام ٥٢٧هـ / ١١٤٢م (١١٧) .

كان المرابطون يمرون بمحنة عصيبة في ذلك الوقت، ففي المغرب تعرضت جيوشهم إلى هزائم متكررة على أيدي الموحيدين (١١٨)، وفي الأندلس واجهوا حركات تمرد عديدة منها تمرد أهل شرق الأندلس وأهل قرطبة ومالقة (١١٩)، ثم جاء تمرد الجنوب الغربي للأندلس لتضع حداً لنفوذ المرابطين هناك ولتسقط والاً الأبد مراكز مهمة بيد ملك البرتغال مثل لشبونة وشترين وشنترية وباجة وماردة، وكان زعيم ذلك التمرد هو أحمد بن الحسين بن قسي في شلب الذي ادعى المهديّة وأطلق على حركته اسم (ثورة المريدين) وهزم المرابطين في أكثر من مكان مما حفز الناس على الدخول في طاعته وانضمت إليه مدن ميرتلة وبابرة وباجة ولبة ولبلّة وتقهقر المرابطون إمامه إلى أشبيلية إلا أن انشقاقاً حدث في صفوف إتباعه أحبط محاولاته الاستيلاء على أشبيلية وقرطبة مما دفعت الإحداث إلى الإسراع بطلب النجدة من الموحيدين في المغرب إذ سارت حملة موحيدين عام ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م أعادت ابن قسي مرة أخرى إلى شلب (١٢٠).

إن ما حدث من حركات تمرد في معظم مناطق الأندلس وبالأخص في الغرب أعطى فرصة ذهبية لملك البرتغال الطموح في توسيع نفوذه والاستيلاء على المزيد من المدن في غرب الأندلس والتي بقيت فريسة سهلة بيده بعد أن انهارت الجيوش المرابطية في المغرب على أيدي الموحيدين وفي الأندلس على أيدي المتمردين وبقيت تلك المدن تقاوم بإمكانياتها الذاتية وبدافع الجهاد في سبيل الله دون أي دعم سياسي أو عسكري من دولة تجمعهم، أو خارجي، من دولة تساندتهم، فقام بمهاجمة بعض قلاع المرابطين على نهر تاجة وأوقع بهم هزيمة في معركة أوريك (١٢١)، ثم واصل زحفه تجاه مدن الغرب الأندلسي وكانت مدينة لشبونة الهدف الأول له وذلك لموقعها المهم على مصب نهر تاجة وحصانيتها ولكونها أحد أهم معاقل المسلمين في المنطقة (١٢٢) بسبب تجمع المجاهدين فيها كونها ثغر المسلمين في غرب الأندلس (١٢٣).

وفي طريقه إلى لشبونة تمكن الفونسو هنريكي من الاستيلاء على مدينة شنترين القريبة منها ثم ضرب حصاراً على مدينة لشبونة من ثلاث جهات، وقد أظهر أهالي المدينة مقاومة عنيفة، ويبدو أن عدم امتلاك الفونسو لأسطول بحري جعل تلك الجهة مفتوحة أمام المسلمين وسهلت عليهم الاتصال لجلب بعض المساعدات (١٢٤) مما أطال في أمد الحصار على المدينة، ولكن - وكما يقال - لحسن حظ الفونسو أنه وبينما يحاصر لشبونة أن قدمت حوالي

مانتي سفينة صليبية تحمل مقاتلين من انكلترا وهولندا وألمانية متجه نحو فلسطين وقد رست أمام نهر دويرة للتزود بالمياه ، وقد اضطرت لبقاء هناك نظرا لاضطراب الرياح ، فقام الفونسو بالتفاوض معهم من أجل مساعدته في اقتحام لشبونة ووعدهم بحصة من الغنائم ، وأطمعهم بما ينالونه من ثواب في مقاتلة المسلمين ، فالجهد ضد المسلمين هو واحد سواء في فلسطين أم في الأندلس ، عندها استجابوا لطلبه فسارت السفن الصليبية وضيق الحصار على المسلمين من جهة البحر مما أدى إلى انقطاع الإمدادات عنها ، وقد أثر السكان أول الأمر الدفاع عن المدينة أملا في وصول مساعدات إليهم ، ولكن حال باقي مناطق الأندلس الأخرى ليس بأحسن حال منهم ، كما أن الموحيدين لم يتمكنوا بعد من دخول الأندلس ، وأمام نقص الأقوات وشدة الحصار وحالة اليأس اضطر سكان المدينة إلى التسليم مقابل الأمان والرحيل بانفسهم على أن يتركوا أموالهم وأسلحتهم ، فوافق الطرفان على ذلك وتم تسليم المدينة بعد حصار دام أربعة أشهر (١٢٥) .

أما عن تاريخ سقوط مدينة لشبونة بيد الملك البرتغالي الفونسو هنريكيث ، فيذهب البعض أن ذلك كان عام ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م (١٢٦) ، ويشير عبد الواحد ذو النون طه إلى أن سقوطها كان عام ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م (١٢٧) ، فيما ذهب Paiter إلى أن ذلك حدث في عام ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م (١٢٨) ، ويبدو أن سقوط لشبونة كان في عام ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م هو الأرجح لأن ذلك تم بمساعدة الحملة الصليبية الثانية التي حدثت في الفترة من (٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م و ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م) .

وبعد دخول الفونسو المدينة قام الصليبيون والبرتغاليون بأعمال الحرق والقتل والاغتصاب ونهبوا المدينة ثم قاموا باقتسام الغنائم وحولوا مسجدها إلى كنيسة وعين لها أسقفا وهو الأسقف جلبرتو (١٢٩) ، وقد اتخذها الملك البرتغالي عاصمة لمملكته (١٣٠) بعد حكم المسلمين لها والذي دام ٤٤٥ عاما .

وجدير بالذكر هنا أن وقعة سقوط لشبونة على المسلمين كانت كبيرة قد لا تقل عن تلك التي أصيب بها المسلمون بعد سقوط طليطلة عام ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م ، فقد بذلت القوات المرابطية آنذاك جهود كبيرة وقدمت تضحيات جسيمة دون أن تتمكن من استرجاعها (١٣١) ، وبالنسبة للشبونة فقد جرت محاولات عدة وقدم الموحدون تضحيات كبيرة وقد وصلوا إلى أبواب المدينة عدة مرات لأجل استرجاعها دون جدوى ، فمنذ عام ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م أرسل عبد

المؤمن بن علي (٥٢٤ هـ - ٥٥٨ هـ / ١١٢٩ م - ١١٦٢ م) عدة جيوش كان أولها الى غرب الأندلس ، ورغم أنهم تمكنوا من الوصول الى بطليوس وباجة حيث قدم المتمردون فيها الطاعة الى الموحدين (١٢٢) إلا أنهم لم يتمكنوا من مواصلة جهودهم لاستعادة المناطق التي سيطر عليها البرتغاليون ، وربما يعود ذلك الى وجود بعض جيوب المرابطين في اشبيلية الواقعة جنوب شرق المناطق أعلاه ، كما قام عبد المؤمن بن علي بأرسال حملة أخرى الى غرب الأندلس بقيادة يوسف بن سليمان (وهي الحملة الثانية) اذ تمكن من بسط سلطان الموحدين على لبلة وشلب وطبيرة وشنتمرية الغرب وبطليوس (١٢٣) ، ولكن لشبونة بقيت هدفا بعيد المنال ، إلا أنها لم تغب عن أذهان الموحدين ، ولعل المصاعب التي واجهوها في شرق ووسط الأندلس من قبل المتمردين من جانب وتحالف الممالك الاسبانية بمساعدة دول أوروبا والبابوية حال دون ذلك (١٣٤) .

كانت آخر محاولات الموحدين لاستعادة لشبونة في أواخر عهد الخليفة أبويعقوب يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨ هـ - ٥٨٠ هـ / ١١٦٢ - ١١٨٤ م) ، ففي عام ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م حاول الموحدون مهاجمة لشبونة بحرا فأرسلوا أسطولهم بقيادة غانم بن محمد بن مردنيش وتمكن من الوصول الى المدينة ومهاجمتها الا انه فشل في الاستيلاء عليها واكتفى بالحصول على بعض الغنائم (١٢٥) ، وفي عام ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م قرر الخليفة أبويعقوب استعادة بعض مدن غرب الأندلس ومنها لشبونة فزحف بجيش كبير من قبائل العرب والبربر وأهل الأندلس ووصل الى مدينة شنترين وحاصرها وأثناء ذلك حصل سوء فهم لبعض أوامره ، اذ انه أمر ابنه أبا اسحق أن يقوم بمهاجمة لشبونة بمن معه من أهالي الأندلس وان يكون ذلك نهارا ، فأساء الفهم وظن انه يأمره بالرحيل فنأدى على الجيش بالرحيل ليلا ، وعند الصباح وجد أبويعقوب أن اغلب الجيش قد رحل عنه ، فانتهز البرتغاليون الفرصة وهجموا عليه وتمكنوا من جرحه إلا انه تمكن من الانسحاب بعد أن فقد العديد من أتباعه ثم لم يلبث أن توفي متأثرا بجراحه (١٣٦) ، فكانت تلك آخر المحاولات اليانسة في استعادتها .

ثالثا - الحياة الفكرية في لشبونة :

ليس من المعقول أن تمر أكثر من أربعة قرون من الحكم الإسلامي المباشر للمنطقة دون أن تترك آثارا حضارية مهمة عليها مع ما عرف من المسلمين من التقدم الحضاري الذي وصلوا إليه آنذاك ، ولعل جهل الكثيرين بذلك وحتى البرتغاليين أنفسهم لا يعود إلى قلة تأثيرهم به كما يدعي البعض منهم (١٣٧) ، ولكنه يرجع في تقديرنا إلى عمليات التطهير الديني والعرقي الذي مارسه الأسبان والبرتغاليون بالمناطق التي استرجعوها من المسلمين ، فالحروب التي خاضوها ضد المسلمين لم تكن سياسية وحسب بل عمدت إلى إزالة وجودهم أفرادا وعقيدة ، فكانت المظاهر السائدة بعد دخولهم لأي مدينة هي تهجير أصحابها وتحويل المساجد إلى كنائس ثم إزالة كل المعالم الإسلامية فيها (١٣٨) ، ومن أثر البقاء من المسلمين على أرضه يحرم عليه الكلام بالعربية وارتداء الملابس الإسلامية ويمنع الصلاة علنا ثم اجبروا على إرسال أولادهم إلى الكنائس وتم تعميدهم على طريقة النصارى (١٣٩) ، وهكذا تم إذابتهم داخل المجتمع الجديد ، وبعد مرور عدة أجيال صحا الناس على واقع آخر وكان شيء لم يكن ، ولكن الحقيقة لا يمكن أن تطمس ، فإذا حجت عن بعض الأجيال فلا بد لها أن تظهر والبحث والتحري كفيلان بذلك ، وليس من الصدفة عند تصفحي لتاريخ مدينة لشبونة على الانترنت أن لا احصل إلا على أحداث لم تتجاوز القرن السادس عشر الميلادي ، وعند مراجعة بعض الكتب الحديثة لم يذكرها للشبونة الا سقوطها على يد الملك الفونسو هنريكيث عام ٥٤٢هـ / ١١٤٧م ، ولكن في مصادرنا العربية القديمة المزيد وخصوصا عن حضارتها وحياتها الفكرية .

فموقع مدينة لشبونة أثر وبشكل كبير على طريقة حياة السكان وسلوكهم إذ ارتبطت بالبحر - فكما مر بنا - كان أغلب سكانها يعملون في الصيد البحري أو جمع المعادن من ساحل البحر ، ولعل ذلك أكسبهم خبرة في ركوبه ، ومما زاد في إقبالهم على البحر هو اهتمام الدولة في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي بمدينة لشبونة إذ أقدمت على إنشاء قاعدة بحرية للأسطول فيها بعد هجوم النورمان عليها عام ٢٢٩هـ / ٨٤٣م ، ولعل ذلك حولهم إلى بحارة مهرة ، فلا بد أن يكون أهالي لشبونة قد عملوا في تلك القاعدة ، فأكسبهم خبرة مهمة عن

البحر ومسالكه ، لذا فليس من الغريب ان تكون عملية اكتشاف مجاهل بحر الظلمات (المحيط الأطلسي) قد تمت من سواحل الأندلس الغربية ، فالمسعودي (٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) يشير الى رجل يقال له (خشخاش كان من فتيان قرطبة واحداً فجمع جماعة من أحداثها ، وركب بهم مراكب استعدها في هذا البحر المحيط فقاب فيه مدة ثم انثنى بفنانم واسعة ، وخبره مشهور عند أهل الأندلس) (١٤٠) ، وعلى الرغم من عدم وضوح المكان الذي وصلوا إليه ، فإذا صح ما تحراه البعض من ان هذه المحاولة كانت في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي (١٤١) فهذا يعني ان المسلمين كانوا الرواد الأوائل لحركة الاستكشافات الجغرافية التي قام بها البرتغاليون في العصور التالية .

وقد تلا محاولة خشخاش هذه محاولة أخرى أسهمت في دفع حركة الاستكشافات الجغرافية الحديثة ، إذ قام فتيان من مدينة لشبونة بالتوغل في المحيط الأطلسي حيث يسرد الإدريسي (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م) قصتهم قائلاً : (ومن مدينة لشبونة كان خروج المغربين في ركوب بحر الظلمات ليعرفوا ما فيه والى أين انتهاؤه ، كما تقدم ذكرهم ، ولهم بمدينة لشبونة بموضع بمقربة الحمة درب منسوب إليهم يعرف بدرب المغربين إلى آخر الأبد ، وذلك أنهم اجتمعوا ثمانية رجال كلهم أبناء عمر فأنشئوا مركبا حمالا وادخلوا فيه الماء والزاد وما يكفيهم لأشهر ثم دخلوا البحر في أول طاروس الريح الشرقية فجروا فيها نحو من احد عشر يوما فوصلوا الى بحر غليظ الموج كدر الروائح كثير التروس قليل الضوء فايقتنوا بالتلف ، فردوا قلاعهم في اليد الأخرى وجروا مع البحر في ناحية الجنوب اثني عشر يوما فخرجوا الى جزيرة الغنم وفيها من الغنم م لا يأخذه عد ولا تحصيل وهي سارحة لا راعي لها ولا ناظر إليها ، فقصصوا الجزيرة فنزلوا بها فوجدوا بها عين جارية وشجرة تين بري عليها ، فآخذوا من تلك الغنم فذبحوها فوجدوا لحومها مرة لا يقدر أحد على أكلها فآخذوا من جلودها وساروا مع الجنوب اثني عشر يوما إلى إن لاحت لهم جزيرة فنظروا فيها الى عمارة وحرث فقصصوا إليها لبروا ما فيها ، فما كان غير بعيد حتى أحيط بهم في زوارق هناك فآخذوا وحملوا في مراكبهم الى مدينة على ضفة البحر فانزلوا بها فأروا فيها رجالا شقرا زعرا شعور رؤوسهم سبطة وهم طوال القدود ولنسائهم جمال عجيب فأعتقاوا منها في بيت ثلاثة أيام ثم دخل عليهم في اليوم الرابع رجل يتكلم باللسان العربي فسألهم عن حالهم وفيما جاؤوا وأين بلادهم فأخبروه

بكل خبرهم فوعدهم خيرا وأعلمهم انه ترجمان الملك ، فلما كان في اليوم الثاني من ذلك اليوم أحضروا بين يدي الملك فسألهم عما سألهم الترجمان فأخبروه بما أخبروا به الترجمان بالأمس من أنهم اقتحموا البحر ليروا ما به من الإخبار والعجائب ويقفوا في نهايته فلما علم الملك ذلك ضحك وقال للترجمان خبر القوم ان أبي امر قوما من عبيده بركوب هذا البحر وإنهم جروا في عرضه شهرا الى ان انقطع عنهم الضوء وانصرفوا من غير حاجة ولا فائدة تجدي ، ثم أمر الملك الترجمان ان يعد القوم خيرا وان يحسن ظنهم بالملك ففعل ثم انصرفوا الى موضع حبسهم الى ان بدأ جري الرياح الغربية فعمر بهم زورق وعصبت أعينهم وجرى بهم في البحر برهة من الدهر ، قال القوم قدرنا انه جرى بنا ثلاثة أيام لباليها حتى جيء بنا الى البر فأخرجنا وكتفنا الى خلف وتركنا بالساحل الى ان تضاوى النهار وطلعت الشمس ونحن في ضنك وسوء حال من شدة الكتاف حتى سمعنا ضوضاء وأصوات ناس فصحبنا بجملتنا فأقبل القوم إلينا فوجدونا بتلك الحالة السيئة فحلونا من وثاقنا وسألونا فأخبرناهم بخبرنا وكانوا برابر ، فقال احدهم أتعلمون كم بينكم وبين بلدكم فقلنا لا فقال ان بينكم وبين بلدكم مسيرة شهرين فقال زعيم القوم وأسفي فسمي المكان الى اليوم أسفي وهو المرسى الذي في أقصى المغرب (١٤٢) .

ويرعلق الدكتور عبد الرحمن الحجى على هذه القصة قائلا (إنها دليل على روح المغامرة المتأصلة في نفوس الرحالة المسلمين وعدم مبالاتهم بالخطر حبا في الكشف عن المجهول) (١٤٣) ، ويشير كراتشوفسكي الى ان هذه الرحلة تعود للقرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وأنها أسهمت (في الحث على الرحلات المتأخرة التي قام بها الملاحون الأوربيون في المحيط الأطلنطي كما إنها واحدة من سلسلة المحاولات العربية للتجوال في الغرب في ذلك العهد) (١٤٤) ، وعن هذه القصة يقول احمد سوسة ان الإدريسي استند إليها في (إن المتجه من شواطئ أوروبا الغربية في المحيط الأطلسي يصل الى آسيا (الهند) وهي نفسها التي استند عليها كولومبس بعد الإدريسي بأكثر من ثلاثة قرون للقيام برحلته سنة ١٤٩٢م) (١٤٥) .

وحسبنا هنا أن ننظر إلى لشبونة من خلال هذه القصة الطريفة حيث نجد :

- ١- إن قسما من أهالي لشبونة بحارة مهرة لهم خبرة في ركوب البحر ومسالكه ولا بد ان هذه الخبرة قد تراكمت بسبب مخالطتهم للبحر لفترة طويلة .
 - ٢- إن لديهم خبرة في صناعة السفن القوية القادرة على مواجهة أمواج المحيط الأطلسي .
 - ٣- إن لديهم معلومات واسعة عن البحر ولكنهم يجهلون ما وراءه لذا أخذوا معهم من الزاد ما يكفي لأشهر .
 - ٤- إن لديهم معرفة في مواعيد هبوب الرياح واتجاهاتها .
 - ٥- إنها تعكس حالة من الاستقرار الاجتماعي بحيث دفع فتيانها الى معرفة المزيد عن البحر ، ويبدو ان ذلك كان في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي حيث تمتعت الأندلس خلال عصر الخلافة بحالة من الهدوء والازدهار الاقتصادي والفكري .
- وعليه فإن هذه القصة الممتعة والرحلة المثيرة قد شكلت لونا من الادب الجغرافي وقد تركت بصماتها على صفحات أكثر الرحالة فيما بعد (١٤٦) .
- وإذا انتقلنا الى إسهامات أهالي لشبونة في الآداب والعلوم ، نجد إن اللشبونيين على طول الحقبة الإسلامية كانوا على اتصال دائم مع رواد الفكر العربي الإسلامي في الأندلس وبقية العالم الإسلامي أيام كانت الرحلة في طلب العلم أحد أهم مظاهر الحركة العلمية ، لذلك نبغ منهم محدثون وقراء ولغويون وشعراء وأطباء وزهاد ، ولعل الصفة التي تكاد تجمع أغلب أولئك هي إنهم كانوا مجاهدين في سبيل الله دافعوا عن بلدهم ومدينتهم وبذلوا أرواحهم رخيصة في سبيل ذلك ، وقد ارتأينا ان نذكرهم حسب تسلسل سني وفياتهم وهم :
- ١- محمد بن عبد الوهاب بن الحسن الأزدي من أهل لشبونة روى عن شريح (١٤٧) ، وإذا صح أن شريح الذي روى عنه هو شريح القاضي المتوفى عام ٨٠ هـ / ٦٩٩ م ، فهذا يعني أن محمد بن عبد الوهاب هذا يكون من العرب الداخلين إلى الأندلس ضمن الطلائع العربية الأولى مع بدايات الفتح ثم سكن لشبونة وأخذ يروي الحديث النبوي هناك .
 - ٢- عبد الرحمن بن عبيد الله الاشبوني رحل الى قرطبة ثم الى المدينة المنورة في طلب العلم وسمع فيها من مالك بن أنس (١٤٨) (ت ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م) ، وهذا يعني انه من رجال القرن

الثاني الهجري / الثامن الميلادي وأنه من الرواد الأوائل الذين أخذوا العلم عن مالك بن أنس في المدينة ثم رجعوا ونشروا المالكية في الأندلس .

٣- إبراهيم بن هارون بن خلف بن عبد الكريم بن سعيد المصمودي من أهل لشبونة كان يعرف بالزاهد الأشبوني ، سافر الى قرطبة طلبا للعلم ومكث فيها أربعين سنة ، وكان ضابطا لما كتب ثقة في الرواية توفي سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م (١٤٩) .

٤- أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني كان يسكن في قرية تدعى قبذاق من قرى لشبونة (١٥٠) ، قال عنه ابن بشار (انه من شعراء غربنا المشاهير ، وله شعر يعرب عن أدب غزير) (١٥١) ، عاصر عبد الرحمن بن مقانا دول الطوائف (٤٢٢ هـ - ٤٨٤ هـ / ١٠٣٠ _ ١٠٩٦ م) وقد طاف في مختلف مناطق الأندلس ودويلاتها آنذاك يمدح أمرائها وملوكها حيث سافر الى مالقة وامتدح الخليفة إدريس بن يحيى بن حمود (١٥٢) ، كما ذهب الى سرقسطة وامتدح صاحبها منذر بن يحيى (١٥٣) ، ورحل الى بلنسية وطرطوشة وامتدح هناك أميرها مقاتل الفتى (١٥٤) ، كما امتدح أيضا مجاهد العامري في الجزائر الشرقية (١٥٥) ، ولكن بعد أن تقدم به السن رجع إلى لشبونة وفي قريته قبذاق قضى بقية حياته (١٥٦) .

٥- بكار بن داود المرواني وهو من ولد عبد الله بن عبد الملك بن مروان كان مولده في مدينة شنترة قرب لشبونة في صفر عام ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م ، ثم سكن قرطبة وعاد بعدها حيث استقر في لشبونة ، ذكره ابن سعيد انه كان (غاية في الزهد مطرحا لنفسه ومات في جهاد العدو) (١٥٧) ، ويشير المقرئ ان بكار المرواني كان في أول حياته يرتزق من الشعر _ وهو أمر كان معروف في عصر دويلات الطوائف حيث تسابق الأمراء والملوك آنذاك في استقطاب الشعراء وأهل الأدب وأغدقوا عليهم الأموال من أجل رفع شأنهم (١٥٨) _ الا انه ترك ذلك عند تقدمه في السن وسكن لشبونة واكتفى بقليل من العيش حيث كان يصيد السمك من ساحل البحر ثم خرج مجاهدا حيث استشهد في احد المعارك مع البرتغاليين وقد أورد المقرئ عدة مقاطع من قصائده (١٥٩)

٦- أبو الحسن علي بن إسماعيل القرشي الأشبوني ، كان يلقب يطيطن (١٦٠) ، وهو من أهل لشبونة قال الحميدي (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) كان شاعر أديب (ذكره لي أبو عبد الله محمد

بن عمر الأشبوني وأنشد لي يصف نملة ... (١٦١) ، وهذا يعني انه من أعيان القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، أما ابن بسام فقد وصفه بأنه كان (ممن نظم الدر المنفصل ولا سيما في الزهد ، فإن اهل أوانه كانوا يشبهونه بأبي العتاهية في زمانه ...) (١٦٢) ، وقد أورد له العديد من القصائد في الزهد (١٦٣) .

٧- أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ، رغم انه قضى شطرا من حياته في مدن شرق الأندلس الا انه لحق ببني الأفطس ببطليوس وعينه المظفر بن الأفطس قاضيا للشبونة وسكنها مدة وكان يعد من علماء عصره وله عدة مؤلفات منها كتاب التمهيد وكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب وكتاب بهجة المجالس ، وكان أيضا شاعرا امتاز شعره بالرصانة والانفة توفي سنة ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م (١٦٤) .

٨- أبو محمد بن هود يرجع نسبه الى بني هود حكام سرقسطة أيام ملوك الطوائف ، وصفه ابن الأبار انه أحد الأدباء النجباء (١٦٥) ، ويبدو انه كفيده من شعراء عصره في أيام الطوائف تنقل بين ملوك وأمراء الأندلس متكسبا ، فقصده المتوكل محمد بن عمر الأفطس (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) ومدحه في قصائد عدة وقد كافئه ابن الأفطس بأن ولاه مدينة لشبونة وكان (محمود السيرة معروف النزاهة) ولم يشر الى وفاته (١٦٦) .

٩- محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصاري الخزرجي أصله من لشبونة ، ويبدو انه غادرها بعد ذلك نحو سرقسطة ثم رحل الى المشرق وصفه ابن بشكوال بأنه كان (نهاية في علم العربية ومن تأليفه كتاب الناهج للقراءات بأشهر الروايات) (١٦٧) وكانت وفاته عام ٥٠٢هـ / ١١٠٨م (١٦٨) .

١٠- أبو بكر محمد بن سوار الأشبوني وصف بأنه شاعر مشهور كان أكثر شعره لا على سبيل التكسب والاستجداء كما فعل الكثير من معاصريه من شعراء القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، ويبدو من سيرته انه نشأ في لشبونة في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري واشترك في الجهاد ضد الأسبان ووقع في الأسر ، وقد ذكر له ابن بسام قصيدة يذكر فيها كيفية وقوعه (١٦٩) ، وبعد مدة أطلق سراحه فأضطر الى مغادرة لشبونة حيث تجول في بلاد المغرب العربي وامتدح عدد من أمرائها منهم يوسف بن تاشفين ثم رثاه في قصائد عدة بعد موته ، ولم نذكر المصادر سنة وفاته ولكن يبدو انه

توفي بعد عام ٥١٥ هـ / ١١٢١ م اذ ذكر له ابن بسام قصيدة يمدح فيها القاضي أحمد بن علي بن القاسم المتوفى في ذلك العام (١٧٠) .

١١- عبيد الله بن خليفة يعرف بأبن الموصلي نسبة الى موصل من قرى لشبونة ، كان من أهل النباهة والعلو وكان له شعر ذكره ابن الأبار في معجمه ، ثم استقدمه المرابطون من بلده لشبونة الى اشبيلية حيث تولى القضاء بها بعد القاضي ابي بكر بن العربي وكانت وفاته عام ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م (١٧١) .

١٢- إبراهيم بن عبد القادر بن فتوح يعرف بأبن شنيع من أهل لشبونة ، كانت له رحلة الى المشرق وحكايات واشعار عدة وسأل عن مولده فقال في لشبونة سنة ٤٩٩ هـ / ١١٠٥ م ، ولم تذكر سنة وفاته (١٧٢) .

١٣- مفرج بن محمد بن عصام الفهري اللشبوني من أهل لشبونة من أعيان القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي سكن قرطبة وسمع من القاضي أبي بكر بن العربي وكان أستاذا في العربية والآداب وله حظ في الشعر (١٧٣) .

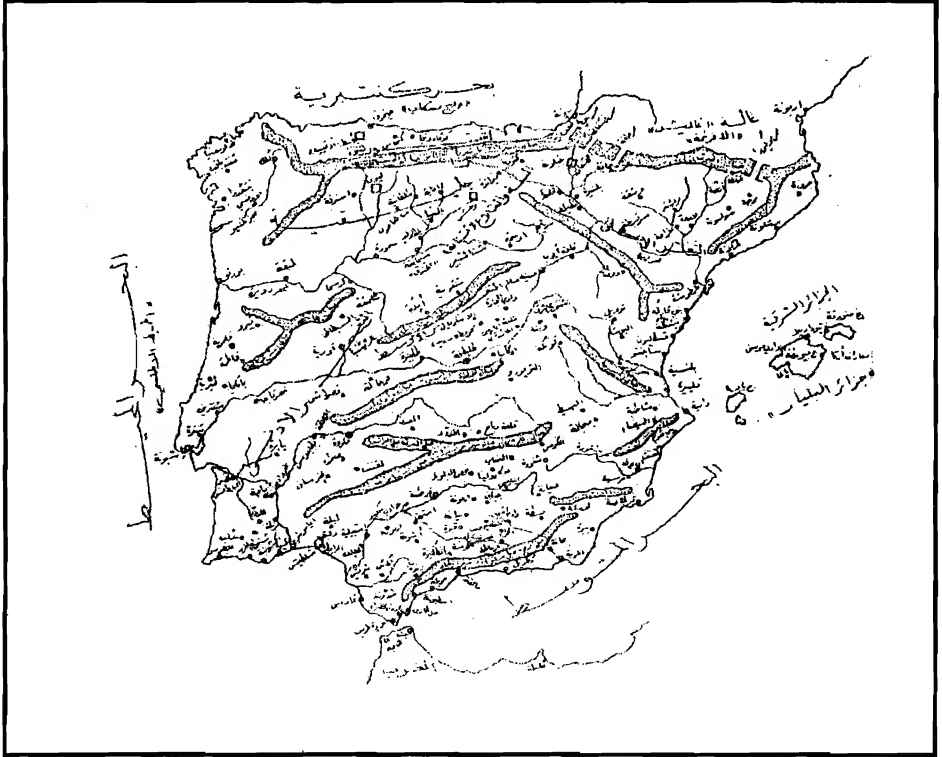
١٤- محمد بن خلف بن عبد الرحمن الأموي من أهل لشبونة من أعيان القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي روى عن القاضي ابي بكر بن العربي (١٧٤) .

١٥- محمد بن عبد الوهاب القرشي من أهل لشبونة ومن أعيان القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي روى عنه أبو العباس بن الزرقالة المتوفى عام ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م (١٧٥) .

١٦- حسن بن أحمد بن عمر بن مفرج بن خلف بن هاشم البكري الأشبوني يعرف بالزرقالة أصله من لشبونة وسكن الجزيرة الخضراء ، ويبدو انه ترك لشبونة بعد استيلاء البرتغاليين عليها ، قال عنه ابن الأبار انه كان (طبيباً موفقاً في العلاج ، وفاق أهل عصره في تمييز النبات والعشب ، مع حظ صالح من قرض الشعر) (١٧٦) وكانت وفاته سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م .

١٧- محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأزدي ولد بمدينة لشبونة سنة ٥٥٨ هـ / ١١٦٢ م وذلك بعد استيلاء البرتغاليين عليها ويبدو انه اضطر الى مغادرتها حيث سكن اشبيلية ، اشتهر الأزدي بعلم القراءات حيث قرأ بالعشر (أي القراءات القرآنية

العشر) وبالسبع بحرف نافع وابن كثير ، ورجل الى المشرق وحج وسمع بمكة من عدد من علمائها ومحدثيها ثم رجع الى اشبيلية حيث توفي هناك عام ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م (١٧٢) .



خارطة الأندلس عن : السامرائي ، الثغر الأدنى الأندلسي .

هوامش البحث

- (١) البكري ، جغرافية الأندلس ، ص ٦٣ . ياقوت ، معجم البلدان ، ١/١٦٥ . القزويني ، آثار البلاد ، ص ٥٥ . الحميري ، صفة ، ص ١٦ . أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ١٧٢ .
- (٢) الفيروز آبادي ، القاموس ، ٤/٢٤٠ (مادة شان) .
- (٣) م.ن ، والصفحة .
- (٤) ياقوت ، معجم البلدان ، ١٦/٥ . الحميري ، صفة ، ص ١٦ .
- (٥) يسمى الجغرافيون العرب المدينة التي أنشأها المسلمون بالحدثة أما التي كانت موجودة قبل الاسلام بالقديمة أو الازلية ، انظر مثلاً : المقدسي أحسن التقاسيم ، ص ١٠٥ ، ٣٣٢ .
- (٦) أطلق العرب اسم البرتقال على المنطقة الواقعة عند مصب نهر دويرة باسم مدينة هناك تدعى (Porto - Calle) فوسع البرتغاليون الاسم الى بلادهم كلها بدلا من الاسم القديم لوزيتانيا ، مكي ، البرتغال الاسلامية ، ص ٢٢ .
- (٧) البكري ، جغرافية الأندلس ، ص ٦٣ . السامرائي ، الثغر ، ص ٢٤ . والمدن أعلاه تقع ضمن منطقة الثغر الأدنى ، انظر ايضا الخارطة .
- (٨) الحميري ، صفة ، ص ١٦ .
- (٩) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٢/٥٣٦ . شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص ٢٤٦ .
- (١٠) أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ١٧٠ .
- (١١) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٢/٥٤٧ . والميل يساوي ٢ كم ، انظر ، هنتس ، المكابيل ، ص ٩٨ .
- (١٢) أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ١٧٣ .
- (١٣) م.ن ، والصفحة .
- (١٤) السامرائي ، الثغر ، ص ٤٦ .
- (١٥) أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ١٧٣ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ٥/٢٢٢ .
- (١٦) ابن سعيد ، المغرب ، ١/٤١٥ . أبو الفدا ، م.ن ، والصفحة .

- (١٧) المقرئ ، نفح الطيب ، ٥٤٩/٢ .
- (١٨) السامرائي ، الثغر ، ص ٣٤ .
- (١٩) المقرئ ، نفح الطيب ، ٣٣٢/٣ .
- (٢٠) ابن سعيد ، المغرب ، ٤١١/١ . أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ١٧٣ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ٢٢٢/٥ .
- (٢١) ياقوت ، معجم البلدان ، ١٥/٥ . انظر ايضا : القزويني ، آثار البلاد ، ص ٥٥٥ . المقرئ ، نفح الطيب ، ١٢٥/١ .
- (٢٢) ياقوت ، م.ن ، والصفحة . ابن سعيد ، المغرب ، ٤١١/١ . القزويني ، م.ن ، والصفحة . المقرئ ، م.ن ، والصفحة .
- (٢٣) يشير ابن حوقل الى ان بين لشبونة وحصن المعدن مسافة يوم ، صورة الارض ، ص ١١٥ .
- (٢٤) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٤٧/٢ . انظر ايضا : الحميري ، صفة ، ص ١٦ .
- (٢٥) العنبر نوع من الطيب ، الفيروز آبادي ، القاموس ، ١٠٠/٢ (مادة عنبر) .
- (٢٦) ياقوت ، معجم البلدان ، ١٦/٥ . القزويني ، آثار ، ص ٥٥٥ . المقرئ ، نفح الطيب ، ١٥٢/١ .
- (٢٧) الحميري ، صفة ، ص ٣ .
- (٢٨) البكري ، جغرافية الاندلس ، ص ١٢٧-١٢٨ .
- (٢٩) انظر الخارطة .
- (٣٠) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٤٩/٢ .
- (٣١) السامرائي ، الثغر ، ص ٣٠ .
- (٣٢) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ١١٥ .
- (٣٣) انظر الخارطة .
- (٣٤) الحجري ، التاريخ الاندلسي ، ص ٧٤-٧٥ .
- (٣٥) أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ١٧٣ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ٢٢٢/٢ .
- (٣٦) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٤٧/٢ . انظر ايضا : ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٦٦ .
- (٣٧) الادريسي ، م.ن ، والصفحة .

(٣٨) الحماة من الحمة وهي كل عين ماء حار يستشفى بها ، الفيروز آبادي ، القاموس ، ٣٤٥/٤ مادة حمة .

(٣٩) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٤٧/٢ .

(٤٠) الحميري ، صفة ، ص ١٦ .

(٤١) ابن القوطية ، تاريخ ، ص ٨٨ . البكري ، جغرافية ، ص ١١٢ . المقري ، نفح الطيب ، ٣٤٥/١-٣٤٦ .

(٤٢) الحجي ، التاريخ ، ص ٨٣ . السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص ٣٦ . السامرائي ، الثغر ، ص ٤٧-٥١ .

(٤٣) السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص ٣٨-٣٩ . السامرائي ، الثغر ، ص ٥٣-٦٤ .

(٤٤) السامرائي وآخرون ، م.ن ، ص ٣٩-٤١ . السامرائي ، الثغر ، ص ٧٦-٧٧ . طه ، دراسات ، ص ٢٢٤ .

(٤٥) ابن الاثير ، الكامل ، ١٤٤/٤ . المراكشي ، المعجب ، ١١/١ . الذهبي ، سير ، ٥٠٤/٤ . المقري ، نفح الطيب ، ٢٨١/١ .

(٤٦) السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص ٣٦ . السامرائي ، الثغر ، ص ٥١ . وفي نص ابن الاثير ان المسلمين صالحوا اهل ماردة في عيد الفطر عام ٩٤ هـ على (ان جميع اموال القتلى يوم الكمين و اموال الهاربين الى جيليقية و اموال الكنائس و حليها للمسلمين) الكامل ، ١٢٣/٤ . ووردت المعاهدة في المقري (فصالحوه على ان جميع اموال القتلى يوم الكمين و اموال الهاربين الى جيليقية للمسلمين و اموال الكنائس و حليها لها ثم فتحوا المدينة يوم الفطر سنة أربع وتسعين) نفح الطيب ، ٢٧٠/١ .

(٤٧) ابن حزم ، جمهرة ، ص ١٣٢ . السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص ٧٠ .

(٤٨) ابن حزم ، م.ن ، ص ٢٦٧ .

(٤٩) م.ن ، ص ٣٣٣ .

(٥٠) م.ن ، ص ١٠٥ .

(٥١) م.ن ، ص ٢٧٢ .

(٥٢) م.ن ، ص ٣١١ .

- (٥٣) م. ن. ، ص ٣٢٧ .
- (٥٤) م. ن. ، ص ٤٣٤ .
- (٥٥) م. ن. ، ص ٤٥٥ .
- (٥٦) م. ن. ، ص ٤٤ .
- (٥٧) المراكشي ، الذيل ، ص ٤١٩ .
- (٥٨) السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ٧٨ .
- (٥٩) م. ن. ، والصفحة .
- (٦٠) ابن حزم ، جمهرة ، ص ٥٠١ . طه ، الفتح ، ٢٨٠ . وقصر أبي دانس حصن يقع غربي
الاندلس ، الحميري ، ص ١٦١-١٦٢ .
- (٦١) ابن حزم ، م. ن. ، والصفحة ، طه ، م. ن. ، ص ٢٨١ .
- (٦٢) ابن حزم ، م. ن. ، ص ٤٨٩ ، ٤٩٩ .
- (٦٣) أرسلان ، تاريخ ، ص ٣٧ . العلياوي ، الحملات الصليبية ، ص ٤٦ .
- (٦٤) السامرائي ، الثغر ، ص ١٤٠-١٤١ .
- (٦٥) مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ١٢٩ . ابن عذارى ، البيان ، ١١٠/٢ .
- (٦٦) انظر : ابن الاثير ، الكامل ، ١٢٥/٥ .
- (٦٧) الحجى ، التاريخ ، ص ١٢٧ .
- (٦٨) ابن القوطية ، تاريخ ، ص ٨٤ . المسعودي ، مروج الذهب ، ١/١٦٣ (ويشير انهم من
الروس) . البكري ، جغرافية ، ص ١١٢ . ابن الاثير ، الكامل ، ٢٧٢/٦ . ابن سعيد ، المغرب
، ٤٩/١ . ابن عذارى ، البيان ، ٨٧/٢ . المقرئ ، نفح الطيب ، ٣٤٥/١ .
- (٦٩) العبادي ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، ص ٢٤٨ .
- (٧٠) اختلفت المصادر في تحديد ذلك فذهب بعضهم الى انه كان في عام ٢٢٩ هـ ، وذهب
آخرون ان الهجوم الاول كان عام ٢٣٠ هـ ، انظر التفاصيل : السامرائي ، الثغر ، ص ١٨٣-
١٨٤ . والراجع عند الحجى هو عام ٢٢٩ هـ ، التاريخ ، ص ٢٢٨ . وهو ما نذهب اليه لان
بقاءهم في السواحل استمر مئة يوم وكان هجومهم على لشبونة في اواخر عام ٢٢٩ هـ في

ذي الحجة منه ، وكان هجومهم على اشبيلية بعد ذلك وفي بداية عام ٢٣٠ هـ ، ولعل هذا هو منشأ الاختلاف بين المصادر .

- (٧١) ابن القوطية ، تاريخ ، ص ٨٥ .
- (٧٢) الفيروز آبادي ، القاموس ، ٣٦٣/٢ (مادة بسط) .
- (٧٣) ابن عذارى ، البيان ، ٨٧/٢ .
- (٧٤) السامرائي ، الثغر ، ص ١٨٢ .
- (٧٥) ابن الاثير ، الكامل ، ٢٧٢/٦ .
- (٧٦) ابن القوطية ، تاريخ ، ص ٨٥ .
- (٧٧) ابن سعيد ، المغرب ، ٤٩/١ . انظر ايضا : المقري ، نفح الطيب ، ٣٤٦-٣٤٥/١ .
- (٧٨) ابن القوطية ، تاريخ ، ص ٨٥-٨٦ . المقري ، نفح الطيب ، م . ن ، والصفحة .
- (٧٩) الرباط من ربط وهو المكان الذي يجتمع فيه المقاتلون ويكونون متاهبين لمواجهة الاعداء ، انظر مادة الرباط ، دائرة المعارف الاسلامية ، ١٩-٢١/١ .
- (٨٠) المقري ، نفح الطيب ، ٣٤٦/١ .
- (٨١) ابن القوطية ، تاريخ ، ص ٨٨ .
- (٨٢) طرخان ، المسلمون في أوروبا ، ص ٦٦ . السامرائي ، الثغر ، ص ١٩٩ .
- (٨٣) الحجى ، التاريخ ، ص ٢٢٣ . عاشور ، أوروبا ، ص ٢٤٤ .
- (٨٤) السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص ١٥٩-١٦٠ .
- (٨٥) انظر مثلا : ابن الابار ، الحلة السيرة ، ٩٣٥/٢ . ابن سعيد ، المغرب ، ٤١١/١ ، ٤١٥ .
- المقري ، نفح الطيب ، ٣٣١/٣ ، ٢٢٣/٤ .
- (٨٦) ابن القوطية ، تاريخ ، ص ٨٨ . ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٩/٥-٢٣٠ . الحجى ، التاريخ ، ص ٢٣٦-٢٣٥ .
- (٨٧) ابن عذارى ، البيان ، ٢١١/٢ .
- (٨٨) مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص ١٩١ .
- (٨٩) م . ن ، ص ١٩٧-١٩٨ . العبادي ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، ص ٤٨٨-٤٩٦ .

- (٩٠) ابن سعيد ، المغرب ، ٥٠/١ .
- (٩١) العبادي ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، ص ٣٩٦-٣٧٤ .
- (٩٢) ابن عذاري ، البيان ، ٢٣٨/٢-٢٣٩ .
- (٩٣) ن . م . ، والصفحة .
- (٩٤) المقرئ ، نفح الطيب ، ٣٨٣/١-٣٨٤ . انظر للمزيد عن هذا الهجوم ، الحجري ، التاريخ ، ٣٠٨-٣١٠ . العبادي ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، ص ٤٣٠-٤٣١ .
- (٩٥) المراكشي ، المعجب ، ٤٢/١ .
- (٩٦) انظر التفاصيل عن دولة بني الافطس ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٨١-٩٣ .
- (٩٧) حكم بنو عباد في اشبيلية من ٤١٤-٤٨٤ هـ ، انظر : عنان ، م . ن ، ٣١-٥٩ .
- (٩٨) السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص ٢٢٤ .
- (٩٩) ابن الاثير ، الكامل ، ١٠٤/٨ .
- (١٠٠) عنان ، دول الطوائف ، ص ٨٥ .
- (١٠١) وهو احد صبيان فائق الخادم مولى الخليفة الحكم المستنصر والذي كان واليا على غرب الاندلس قبل بني الافطس ويساعده عبد الله بن الافطس في حكم المنطقة وبعد وفاة سابور استبد ابن الافطس في حكم المنطقة دون اولاد سابور ، انظر : عنان ، م . ن ، ص ٨١ .
- (١٠٢) عنان ، م . ن ، ص ٨٣ .
- (١٠٣) السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص ٢٢٦ . عنان ، م . ن ، ص ٨٦ .
- (١٠٤) عن الدعوة لتوحيد الاندلس والاستنجد بالمرابطين انظر : الحجري ، التاريخ ، ص ٣٣٦-٣٥٢ . عنان ، م . ن ، ص ٣١٨-٣١٤ .
- (١٠٥) انظر التفاصيل عن معركة الزلاقة : ابن الكردبوس ، تاريخ الاندلس ، ص ٩١-٩٤ .
- ابن الاثير ، الكامل ، ١٤١/٨-١٤٣ . الحميري ، صفة ، ص ٩٣-٩٦ . العلياوي ، الحملات الصليبية ، ص ٧٦-٩٠ .
- (١٠٦) السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص ٢٥٠ .

- (١٠٧) عن سقوط دولة بني عباد انظر : عنان ، دول الطوائف ، ص ٣٤٤-٣٤٥ .
- (١٠٨) ابن خلدون ، تاريخ ، ١٨٧/٦ . عاشور ، أوربا ، ص ٥٤٦ .
- (١٠٩) عنان ، دول الطوائف ، ص ٣٧٠ .
- (١١٠) م . ن ، ص ٣٦٨-٣٦٩ .
- (١١١) ابن الأبار ، الحلة السراء ، ١٠٢-٩٦/٢ . المراكشي ، المعجب ، ص ١٢٧-١٢٨ . عنان ، دول الطوائف ، ص ٣٦٩ . مكي ، البرتغال الإسلامية ، ص ٢٥ .
- (١١٢) المراكشي ، المعجب ، ص ٢٢٨ . عاشور ، أوربا ، ص ٥٤٦ . عنان ، م . ن ، ص ٣٧٠ .
- (١١٣) طه ، دراسات أندلسية ، ص ١٨٩ .
- (١١٤) العلياي ، الحملات الصليبية ، ص ٥٤ .
- (١١٥) طه ، دراسات أندلسية ، ص ١٨٩ . السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص ٢٥٥ .
- Paite;History; P 194 . Payne, History of Spain and Portugal , P . 115.
- (١١٦) انظر ، طه ، ص ١٩٠ .
- (١١٧) مكي ، البرتغال الإسلامية ، ص ٢٦ . عاشور ، أوربا ، ص ٥٤٨ وقد رجح تاريخ اتخاذه لقب ملك عام ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م . أما Payne فيذكر انه اتخذ لقب ملك البرتغال واقسم يمين الولاء للبابوية ودفع ضريبة سنوية لها الا ان البابوية لم تعترف به ملكا الا في عام ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م ،
- History of Spain and Portugal P . 116 .
- (١١٨) السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب ، ص ٢٨٨-٢٨٩ .
- (١١٩) انظر التفاصيل : السامرائي وآخرون ، م . ن ، ص ٢٧٦-٢٨١ .
- (١٢٠) السامرائي وآخرون ، م . ن ، ص ٢٧٤-٢٧٥ . الجبوري ، عبد المؤمن ، ص ٦٥-٦٦ .
- (١٢١) السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص ٢٥٦ . العلياي ، الحملات الصليبية ، ص ١٢٧ .
- (١٢٢) عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ص ٢٤ .
- (١٢٣) المقرئ ، نفح الطيب ، ٢٣٢/٤ .
- (١٢٤) العلياي ، الحملات الصليبية ، ص ١٢٨ .

(١٢٥) انظر عن اقتحام لشبونة : الحجي ، التاريخ ، ص ٤٦٠-٤٦١ . أشباخ ، تاريخ ، ٢٣٥/١-٢٣٦ . العلياي ، م. ن ، ص ١٢٨-١٢٩ .

Paiter , History , P . 194. . Payne , History of Spain and Portugal , P , 119 . Barton, Leon and Castile and the struggle against Islam , P. 7 .

(١٢٦) الحجي ، التاريخ ، ص ٤٦١ . عاشور ، أوربا ، ص ٥٤٨ . السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب ، ص ٣١٣ .

(١٢٧) طه ، دراسات أندلسية ، ص ١٩٠ . Paiter , History , P , 194 .

(١٢٨) Paiter , History , P , 194 .

(١٢٩) أشباخ ، تاريخ ، ص ١٣٦ . عنان ، دولة المرابطين والموحدين ، ص ٢٥ . العلياي ، الحملات الصليبية ، ص ١٢٩ .

(١٣٠) Paiter , History , P . 194 .

(١٣١) عن جهود المرابطين في استرجاع طليطلة انظر : عنان دول الطوائف ، ص ٣٣٩-٣٤٠ .

(١٣٢) ابن خلدون ، تاريخ ، ٢٣٤/٦ .

(١٣٣) م. ن ، ٢٣٥/٦ .

(١٣٤) انظر عن التحديات التي واجهها الموحدون في الاندلس ، السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب ، ص ٢٩٧ وما بعدها .

(١٣٥) ابن خلدون ، تاريخ ، ٢٤٠/٦ . السلاوي ، الاستقصا ، ١٥٢/١ .

(١٣٦) المراكشي ، المعجب ، ص ٢٥٩ . ابن خلدون ، تاريخ ، ٢٤١/٦ . السلاوي ، الاستقصا ،

١٥٤/١-١٥٥ . مكي ، البرتغال الاسلامية ، ص ٢٦ .

(١٣٧) انظر : طه ، دراسات أندلسية ، ص ٢١٩ . مكي ، م. ن ، ص ٢٧ .

(١٣٨) الحجي ، التاريخ ، ص ٥٢٢ .

(١٣٩) السامرائي وآخرون تاريخ ، ص ٣٠١-٣٠٧ .

(١٤٠) المسعودي ، مروج الذهب ، ١١٩/١ .

(١٤١) كراتشوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي ، ص ١٣٦ . سوسة ، الشريف الادريسي ،

ص ٤١١ . الشكعة ، الادب الاندلسي ، ص ٢٧٩ .

(١٤٢) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٢ / ٥٤٨ - ٥٤٩ . انظر ايضا : الحميري ، صفة ، ص ١٧-١٨ .

(١٤٣) الحجي ، أندلسيات ، ص ١٥٣ .

(١٤٤) كراتشوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي ، ص ١٣٧ . انظر ايضا : سوسة ، الشريف الادريسي ، ص ٢١٠ .

(١٤٥) سوسة ، م . ن ، ص ٤١٠ .

(١٤٦) الشكعة ، الادب الاندلسي ، ص ٤٧٦ .

(١٤٧) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ص ٤١٩ . وانظر ترجمة القاضي شريح في : ابن سعد ، الطبقات ، ٦ / ٤٢٨ - ٤٣٧ .

(١٤٨) ابن الفرزي ، تاريخ ، ١ / ٤٣٨ . الحميدي ، جذوة المقتبس ، ٢ / ٤٣٧ .

(١٤٩) انظر ترجمته في : ابن الفرزي ، تاريخ ، ١ / ٥٠١ - ٥١ . السمعاني ، الانساب ، ١ / ١١١ .

ياقوت ، معجم البلدان ، ١ / ١٩٥ - ١٩٦ . الزبيدي ، تاج العروس ، ٩ / ٢٤٩ .

(١٥٠) ابن بسام ، الذخيرة ، ٢ / ٤٦٦ . ابن سعيد ، المغرب ، ١ / ٤١٣ .

(١٥١) ابن بسام ، م . ن ، ٢ / ٤٦٥ .

(١٥٢) وهو أحد خلفاء بني حمود العلويين في مالقة ، انظر : ابن حزم ، جمهرة ، ص ٥١ .

(١٥٣) ابن بسام ، الذخيرة ، ٢ / ٤٦٧ . والمنذرين يحيى الملقب بمعز الدولة حكم سرقسطة من ٤٢٠ - ٤٣٠ هـ ، عنان ، دول الطوائف ، ٢٦٨ - ٢٧٠ .

(١٥٤) ابن بسام ، م . ن ، ٢ / ٤٦٨ . وهو من الصقالبة العامريين حكم طرطوشة حتى عام ٤٤٥ هـ ، عنان ، م . ن ، ص ٢٧٣ .

(١٥٥) حكم مجاهد العامري الجزائر الشرقية من ٤٠٠ - ٤٣٦ هـ ، انظر : عنان ، م . ن ، ص ١٨٩ وما بعدها .

(١٥٦) ابن بسام ، الذخيرة ، ٢ / ٤٦٦ .

(١٥٧) ابن سعيد ، المغرب ، ١ / ٤١٥ . انظر ايضا : المقرئ ، نفح الطيب ، ٣ / ٣٢٧ .

(١٥٨) عنان ، دول الطوائف ، ص ٤٢٤ .

(١٥٩) المقرئ ، نفح الطيب ، ٣ / ٣٢٢ .

- (١٦٠) ذكره ابن بسام بطيطل ، الذخيرة ، ٤٧٢/١ .
- (١٦١) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ٤٩٥/٢ .
- (١٦٢) ابن بسام ، الذخيرة ، ٤٧٢/١ .
- (١٦٣) م . ن ، ٤٧٢/١ - ٤٧٤ .
- (١٦٤) انظر عن ابن عبد البر : ابن خلكان ، وفيات ، ٦٧/٢ . الذهبي ، سير ، ١٥٦/٦ .
- السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ٤٣١-٤٣٢ . عنان ، دول الطوائف ، ص ٤٣٤ .
- (١٦٥) ابن الابار ، الحلة السراء ، ١٦٥/٢ .
- (١٦٦) م . ن ، والصفحة .
- (١٦٧) ابن بشكوال ، الصلة ، ٥٣٢/٢ .
- (١٦٨) انظر ترجمته : البغدادي ، هدية العارفين ، ٧٨/٢ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ١١/٢١ .
- (١٦٩) ابن بسام ، الذخيرة ، ٤٨٤/٢ .
- (١٧٠) انظر : ابن بسام ، م . ن ، ٤٨١/٢ - ٤٩٦ . ابن سعيد ، المغرب ، ٤١١/١ - ٤١٢ .
- (١٧١) ابن الابار ، التكملة ، ٩٣٥/٢ .
- (١٧٢) م . ن ، ١٤٢/١ .
- (١٧٣) م . ن ، ٧٢٢/٢ - ٧٢٣ .
- (١٧٤) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ١٨٧/٦ .
- (١٧٥) م . ن ، ٤٢٠/٦ .
- (١٧٦) ابن الابار ، التكملة ، ٢٦٤/١ .
- (١٧٧) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٥٠٥/٦ - ٥٠٦ .

مصادر البحث

ابن الأبار : محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م)

١- التكملة لكتاب الصلة ، نشر عزت العطار ، القاهرة ، ١٩٥٦ م .

٢- الحلة السيرة ، تحقيق حسين مؤنس ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٣٦ م .

ابن الأثير : أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)

٢- الكامل في التاريخ ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٦٧ م .

الادريسي : محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م)

٤- نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٩ م .

ارسلان : شكيب

٥- تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا ، مصر ، ١٣٥٢ هـ .

أشباح : يوسف

٦- تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة محمد عبد الله عنان ، القاهرة

١٩٤٩ م .

ابن بسام : أبو الحسن علي الشنتري (ت ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م)

٧- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق سالم مصطفى ، بيروت ، ١٩٩٨ م .

ابن بشكوال : خلف بن عبد الله (ت ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م)

٨- الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم ، نشر عزت

العطار ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .

البغدادى : اسماعيل باشا (١٣٩٩ هـ / ١٩٨٧ م)

٩- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، بيروت ، د . ت .

البكري : أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)

١٠- جغرافية الاندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك ، تحقيق عبد الرحمن الحجي ،

بيروت ١٩٦٨ م .

الجبوري : عذراء نوري

١١- عبد المؤمن بن علي الموحي وأثره السياسي (٥٢٤ - ٥٥٨ هـ / ١١٢٩ - ١١٦٢ م) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦ م .

الحجي : عبد الرحمن

١٢- أندلسيات ، ط ١ ، بيروت ١٩٦٩ م .

١٣- التاريخ الاندلسي ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٦ .

ابن حزم : ابو محمد علي بن أحمد الاندلسي (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م)

١٤- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ، ١٩٦٢ م .

الحميدي : محمد بن أبي نصر الازدي (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م)

١٥- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق ابراهيم الابياري ، القاهرة

١٩٨٩ م .

الحميري : محمد بن علي بن عبد المنعم (ت ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م)

١٦- صفة جزيرة الاندلس ، تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة ١٩٣٧ م .

ابن حوقل : أبي القاسم النصيبي (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م)

١٧- صورة الأرض ، ط ٢ ، لندن ، ١٩٣٨ .

ابن خلدون : عبد الرحمن بن علي (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)

١٨- تاريخ ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٩ .

١٩- المقدمة ، ط ٥ ، بيروت ، ١٩٨٤ م .

ابن خلكان : ابو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)

٢٠- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق لحسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٣ م .

دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة أحمد الشنشناوي وآخرون

٢١- مادة الرباط .

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)

٢٢- سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم ، ط ٩ ، بيروت ، ١٤١٣ هـ .

- الزبيدي : محمد مرتضى (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م)
- ٢٢- تاج العروس من جواهر القاموس ، بيروت ، د. ت .
- السامرائي : خليل ابراهيم وآخرون
- ٢٤- تاريخ العرب وحضارتهم بالاندلس ، الموصل ، ١٩٨٦ م .
- ٢٥- تاريخ المغرب العربي ، الموصل ، ١٩٨٨ م .
- السامرائي : عبد الحميد حسين
- ٢٦- الثغر الادنى الاندلسي (٩٥-٣١٦ هـ) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ١٩٨٧ م .
- ابن سعيد : علي بن موسى (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م)
- ٢٧- المغرب في حلي المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، مصر ، ١٩٥١ م .
- السلواي : ابو العباس احمد بن خالد الناصري (ت ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م)
- ٢٨- الاستقصا لخبار دول المغرب الاقصى ، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤ م .
- ابن سعد : محمد (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م)
- ٢٩- الطبقات ، بيروت ١٩٩٥ م .
- السمعاني : ابو سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م)
- ٣٠- الانساب ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
- سوسة : أحمد
- ٣١- الشريف الادريسي في الجغرافية العربية ، منشورات نقابة المهندسين العراقية ، د. ت .
- السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)
- ٣٢- طبقات الحفاظ ، بيروت ١٤٠٣ هـ .
- الشكعة : محمد
- ٣٣- الادب الاندلسي موضوعاته وفنونه ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٧٥ م .
- شيخ الربوة : محمد بن أبي طالب الانصاري (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م)
- ٣٤- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، لايبزك ، ١٩٢٣ م .

طله : عبد الواحد ذنون

٣٥-دراسات أندلسية ، ط١ ، بغداد ١٩٨٦م .

٣٦-الفتح والاستقرار الاسلامى فى شمال افريقية والاندلس ، بغداد ١٩٨٢م .

طرخان : ابراهيم على

٣٧- المسلمون فى أوربا فى العصور الوسطى ، القاهرة ١٩٦٦م .

عاشور : سعيد عبد الفتاح

٣٨-أوربا فى العصور الوسطى ، القاهرة ١٩٨٣م .

العبادى : أحمد مختار

٣٩-فى التاريخ العباسى والاندلسى ، بيروت ، ١٩٧٢م .

ابن عذارى : ابو العباس احمد بن محمد (ت٧١٢هـ/١٣١٢م)

٤٠-البيان المغرب فى أخبار الاندلس والمغرب ، بيروت ، ١٩٥١م .

العلياوى : حسين جبار

٤١-الحملات الصليبية على الاندلس حتى نهاية دولة المرابطين ، رسالة ماجستير غير

منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ٢٠٠٥م .

عنان : محمد عبد الله

٤٢-دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطى ، ط٢ ، القاهرة ١٩٦٩م .

٤٣-دولة المرابطين والموحدين فى المغرب والاندلس ، ، القاهرة ١٩٦٤م .

القزوينى : زكريا بن محمد (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)

٤٤-أثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ١٩٦٩م .

القلقشندي : ابو العباس أحمد بن على (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)

٤٥-صبح الاعشى فى صناعة الانشا ، مصر ١٩٦٣م .

ابن القوطية : ابوبكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)

٤٦-تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق عبد الله أنيس ، بيروت ، ١٩٥٧م .

ابو الفدا : اسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)

٤٧-تقويم البلدان ، باريس ، ١٨٤٠م .

ابن الفرضي : عبد الله بن محمد (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٢م)

٤٨- تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق ابراهيم الابياري ، القاهرة ١٩٨٩م .

الفيروزآبادي : محي الدين محمد بن يعقوب (ت ٧١٨هـ / ١٤١٤م)

٤٩- القاموس المحيط ، ط ٢ ، مصر ١٩٥٢م .

كحالة : عمر رضا

٥٠- معجم المؤلفين ، بيروت ، د.ت .

كراتشوفسكي : أغناطيوس

٥١- تاريخ الادب الجغرافي العربي ، نقله الى العربية صلاح الدين عثمان ، القاهرة

١٩٦٢م .

ابن الكردبوس : ابومروان عبد الملك (ق ٦هـ / ١٢م)

٥٢- تاريخ الاندلس ، مدريد ، ١٩٧١م .

مجهول : مؤلف

٥٣- أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها

بينهم ، مجرى ١٨٦٧م

مجهول : مؤلف (ت ق ٦هـ / ١٢م)

٥٤- الاستبصار في عجائب الامصار ، نشر سعد زغلول عبد الحميد ، بغداد ١٩٨٦م .

المراكشي : عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م)

٥٥- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان ، القاهرة ١٩٦٣م .

المراكشي : محمد بن عبد الملك الانصاري (ت ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م)

٥٦- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣م .

المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)

٥٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ١٩٦٤م .

المقري : أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠١٤هـ / ١٦٣١م)

٥٨- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٦٨م .

مكي : محمود علي

٥٩-البرتغال الاسلامية ، مجلة العربي ، العدد ٢١٩ ، لسنة ١٩٧٧م .

هنتس : فالتر

٦٠-المكايل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ،

عمان ١٩٧٠م .

ياقوت : شهاب الدين عبد الله البغدادي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)

٦١-معجم البلدان ، ط٢ ، بيروت ١٩٩٥م .

Barton , Simon ,

62; Leon and Castile and the struggle againstIslam , cited in :

WWW dereilitar. Org .

Paiter , Sidney

63 ;History of the Middle Ages 284-1500, New York 1954 .

Payne ,Stanley

64 ; History of Spain and Portugal ,The Library of Iberian

Resources ,University of Wisconsin , 1973 .